مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة ، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث:٢٤/ ٧ /٢٠٢٠ تاريخ قبول النشر ٤/١٠/٢٠٢٠

توجهات نور الدين محمود بعد مقتل ابيه عماد الدين زنكي مقاربة مابين الطموح الشخصي والمحافظة على البيت الزنكي

Nur ad-Din ZengisOrientations after Killing his Father Imad ad-Din Zengi, An approach between Personal Ambition and the Preservation of the Zengi House

أ.م. د. شكيب راشد آل فتاح

قسم التاريخ/كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: حضارة عربية اسلامية

Asst. Prof. Dr. Shakeeb Rashid Al Fattah

History Dept. College Of Education For Human Science/ Mosul University

ISSN. 1815-8854

الملخص:

تناول هذا البحث توجهات نور الدين محمود بعد مقتل ابيه عماد الدين زنكي سنة (ت٥٤١هـ/١١٤٦م)، والكشف عن التماهي في سياسته الداخلية وقدرته على الموازنة ما بين تحقيق طموحه الشخصي بالسيطرة على حلب والرها على حساب اخيه صاحب الموصل سيف الدين غازي (٥٤١-٥٤٤هـ/١١٤٦-١١٤٩م)، وبين المحافظة على وحدة البيت الزنكي، والمقاربة التي نتج عنها البحث ان نور الدين محمود كان حريصاً على المصلحة العامة بما يتناسب مع متطلبات المواجهة مع الصليبيين الى جانب احكام نفوذه على المساحات الواسعة التي كانت تحت سيطرة ابيه، وبالتالي فرض نفسه بديلاً عن ابيه عماد الدين زنكي متجاوزاً في ذلك اخيه سيف الدين غازي والذي اجبر على السلم المحلي الذي فرض ظروفه نورالدين محمود متجاوزاً اساليب العنف على المستوى الداخلي على اقل تقدير.

Abstract:

The present study deals with Nur ad–Din Zengi after killing his father Imad ad–Din Zengi (541A .H– 1149A.D.) to show Interferences in his internal policy and his ability tostrike aproper balance between satisfying his personal ambitions by gaiuiug coutrol over Aleppo andar–Ruha(Edessa)at the expenseof his brother Saif ad–Din Ghazi, the ruler of Mosul (541– 544 A.H/ 1146–1149 A.D.) paper and the presevving of the Zengi house united. The result of the article shows that Nurad–Din Zengi was interested in the public interest according to prerequisite for coufrouting The Crusaders and exertiug aninfuen ce on widos preading oveaswhich were under control of his father Imad ad–Din Zengi and his brother Saif ad–diu Ghazi who forced to the local peace that Nur ad–Din Zengi had imposed its situations avoiding the violation style to the minimum level.

المقدمة:

نالت سيرة نور الدين محمود زنكي(٥٤١-٥٦٩هـ/١١٤٦-١١٧٣م) اهتمام الكثير من الباحثين والمستشرقين في مقدمتهم نيكيتا اليسيف ومن بعده هملتون كب، فضلاً عن الدراسات العربية والمتمثلة في بدايتها ما كتبه حسن حبشي وسعيد عبد الفتاح عاشور وعماد الدين

ISSN. 1815-8854

خليل(عواد،١٩٨٧، ص ص ٢٣٢-٢٦٣) لاسيما مواقفه مع الصليبيين، فضلا عن سياسته مع القوى المحلية المجاورة ورغبته في توحيد الجبهة الاسلامية بعد السيطرة على حواضر بلاد الشام ومدن الجزيرة الفراتية ومصر، والطابع العام في كتابات الباحثين العرب هو تقديم نورالدين بالصورة الايجابية وتوصيف فترة توليته بالحكم الرشيد وهذا استحقاقه قياسا مع معاصريه زمانياً ومكانياً ومن جاء بعده ، في حين يبقى هناك مقاربة في الكشف عن سياسته لاسيما في السنوات الاولى من حكمه مابين الطموح الشخصي والسعي للمحافظة على البيت الزنكي عند التعرض لاخطار التصدع والانهيار .

ان المتابع لسياسة نور الدين محمود يجد أن ظهوره السياسي كان بعد مقتل أبيه عماد الدين زنكي صاحب الموصل وحلب سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) وأنه استطاع أن يحقق سلماً محلياً مع الموصل وأميرها اخيه سيف الدين غازي بعد أن سيطر على حلب كجزء من ميراث أبيه، بل انه تعاون معه في مواجهة تحديات جسام ، منها استرجاع مدينة الرها سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م)التي استغل اميرها الصليبي جوسلين الثاني مقتل زنكي وعمل على السيطرة عليها من جديد، فضلاً عن دوره في تقبل احتواء أخيه الكبير له سيف الدين غازي والعمل بروح الفريق لمواجهة الصليبيين، وكذلك احتواء أبناء اخيه سيف الدين غازي الثاني(٥٦٥-٥٧٦هـ/١١٦٩-١١٨٠م) وعماد الدين زنكي الثاني(٥٦٦-٥٩٤هـ/١١٧٠-١١٩٧م) والعمل على توحيد المواقف.

لقد تولى نور الدين محمود البيت الزنكي بشكل واضح بعد وفاة اخيه قطب الدين مودود سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م) وظهر دوره المحايد بين الاطراف الداخلية مما ساعده على تحقيق السلم المحلي وإخضاع الجميع تحت رايته والعمل على بناء جبهة مشرقية متماسكة ضد الخطر الصليبي،وكل ماتقدم سيكون موضع نقاش وتحليل في سياق مقاربة الطموح الشخصي لنور الدين محمود وسعيه في المحافظة على الدولة الزنكية وضرورات مقاومة الصليبيين وسيتم تناول ذلك بعدة فقرات.

أولا : نور الدين محمود مابين الطموح الشخصي والمحافظة على البيت الزنكي

بعد مقتل عماد الدين زنكي انقسمت دولته بين ولديه سيف الدين غازي الذي حكم الموصل ، ونور الدين محمود الذي حكم حلب سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م) ، وقد اختلفت ظروف كل منهما في سيطرته على الحكم ، وعلى الرغم من هذا الاختلاف فقد قام امراء عماد الدين زنكي بدور كبير في المحافظة على دولته وحصرها بين ابنائه يدفعهم إلى ذلك اسباب عديدة، منها الخطر الصليبي على بلاد الشام والجزيرة ، وكذلك الاطماع السلجوقية في حكم الموصل، فضلا عن حالة الفوضى والتدهور التي اصابت اركان الدولة لولا تدخل اولئك الامراء بالتعاون مع نور الدين محمود للحد من توغل الصليبيين في بلاد الشام والجزيرة وبمثل هذه المقدمات يتبين عدم ظهور بوادر الطموح الشخصي لنور الدين محمود لان مقتل ابيه فاجئه ووضعه محل اهتمام امراء ابيه الذين تماهى سلوكهم مابين الطموح الشخصي والمحافظة على البيت الزنكي.

وقد اشار ابن الاثير(١٩٦٣، ص٨٤) أنه عند مقتل عماد الدين زنكي سنة (٥٤١هـ / ١١٤٦م) ، قام جمال الدين الاصفهاني(ت٥٥٩هـ/١١٦٣م) وهو احد امراء عماد الدين زنكي واسمه محمد بن علي بن منصور، تولى الوزارة في عهد عماد الدين زنكي عندما تولى امر الموصل سنة(٥٢١هـ/١١٢٧م) واصبح من اشراف ديوانه وبقي ملازما للاخير

ISSN. 1815-8854

الذي توفي بالموصل ونقل الى المدينة المنورة ودفن فيها(ابن الاثير،١٩٦٣،ص ص ١٢٧-١٣٠؛البنداري، ١٩٧٨،ص١٩٣؛الديار بكري د/ت،ج٢،ص٣٦٦؛العصامي، ١٣٨٠هـ،ج٤،ص٤)،بالحفاظ على البيت الزنكي بمساعدة صلاح الدين الياغسياني(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) وهو احد امراء عماد الدين زنكي تولى منصب الحاجب ، وله مواقف عديدة في خدمة الاخير فقد إستطاع أن يكسب ثقته مما جعله في مقدمة قواده واصبح الرئيس الاكبر لقادته (ابن القلانسي،١٩٠٨، ص ص٢١٧، ٢٥٨؛ابن منقذ،١٩٨١،ص٥٨؛مجهول،١٩٨٦،ص١٤٦)، حيث هيأ الامور للامير سيف الدين غازي في توليه حكم الموصل ، إذ كان الاخير في شهرزور ، فقد قام جمال الدين في اشغال الب ارسلان(ت٥٤١هـ/١١٤٦م) الذي كان بمعية عماد الدين زنكي قبل مقتله خلال حصاره قلعة جعبر ، في حين حاول الب ارسلان السيطرة على حكم الموصل يدفعه إلى ذلك الفراغ الذي خلفه عماد الدين زنكي بعد مقتله(ابن الاثير،١٩٦٣،ص٨٤؛ابن الوردي،١٩٧٠،ج٢،ص٧٣) .

ولم يكن جمال الدين الاصفهاني وصلاح الدين الياغسياني الوحيدين اللذين عملا في الحفاظ على الاسرة الزنكية ، بل شاركهما في ذلك الامير زين الدين علي كوجك وهو احد امراء عماد الدين زنكي، الذي اقطعه اربل سنة(٥٢٦هـ/١١٣١م)، ثم عينه نائباً عنه على الموصل سنة(٥٣٩هـ/١١٤٤م)، وظل في خدمة الاسرة الزنكية حتى وفاته سنة(٥٦٣هـ/١١٦٨م)(ابن القلانسي،١٩٠٨، ص٢٧٩،ص٢٨٢؛ ابن الاثير،١٩٦٣،ص٢٦، ص ٥١، ص ١٠٩؛طليمات،١٩٦٣،ص٢٦)، إذ كان موجودا في الموصل وارسل إلى سيف الدين غازي في شهرزور يحثه على الحضور بعد مقتل والده عماد الدين زنكي وظهور اطماع الب ارسلان في الحكم ، وكان جمال الدين الاصفهاني اوعز إليه أن يقوم بذلك الدور ، وبعد تلك الجهود تمكن سيف الدين غازي من السيطرة على مقاليد الحكم في الموصل والجزيرة خلفا لوالده ، وبذلك فقد سيطر على القسم الشرقي من دولة ابيه بعد اقرار السلطان مسعود السلجوقي(٥٢٧-٥٤٧هـ/١١٣٢-١١٥٣م) بذلك(سبط ابن الجوزي،١٩٥١،ج٨،ص١٩١؛ ابن خلكان، (د/ت)،ج٤،ص٣ ؛ العمري،١٩٦٧،ص١٢١) .

اما اوضاع الحكم في حلب بعد مقتل عماد الدين زنكي ، فقد سار نور الدين محمود(ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) اليها بعد أن كان بصحبة والده في حصاره قلعة جعبر ، وبعد مسيرته إلى حلب وبمعيته قوات الشام ، تمكن من السيطرة عليها وذلك في (ربيع الاول ٥٤١هـ / تشرين الاول ١١٤٦م) ، وسانده في ذلك صلاح الدين الياغسياني ، فضلا عن ذلك فقد سيطر على حماة وحران وحمص وجميع ما كان لابيه في بلاد الشام وبذلك فقد سيطر على القسم الغربي من دولة ابيه(ابن القلانسي،١٩٠٨،ص٢٨٥؛ابن العديم،١٩٥٤،ج٢، ص٢٨٩؛ابن قاضي شهبة،١٩٧١،ص١٥ ؛حبشي،١٩٤٨،ص٥؛مؤنس ،١٩٥٩،ص ١٢)، ولم يبقَ امامه سوى تأمين حدوده مع حكام دمشق ومتوليها معين الدين انر والذي قام بمراسلته عدة مرات وفق رواية ابن القلانسي وتم الاتفاق " على اجمل صفة واحسن قضية وانعقدت الوصلة بين نور الدين محمود وبين ابنة معين الدين وتاكدت الامور على اقتراح كل منهما وكتب كتاب العقد في دمشق

ISSN. 1815-8854

بمحضر من رسل نور الدين"(١٩٠٨، ص٢٨٩)،ان ماتقدم يظهر ملامح سياسة نور الدين على الرغم من حداثة انغماسه في مواجهة التحديات إلا أن من الواضح اتخاذه الطابع السلمي في معالجة الامور وقيامه بما يمكن ان نسميه الزواج السياسي من خلال مصاهرة متولي دمشق يدفعه في ذلك امرين :الاول المحافظة على حكمه لحلب وهذا في سياق الطموح الشخصي ونسبيا مبرر ومتوافق مع معطيات المحافظة على البيت الزنكي وامتدادته مابين الموصل ومدن الجزيرة وحلب واطرافها، وهذا لم يكن خاصاً بنور الدين محمود زنكي بقدر ما كان توجها عاما لكل امراء وأركان البيت الزنكي.

والأمر الثاني وقد يكون ليس بمستوى الاول وهو الرغبة في القصاص من قاتل ابيه(برنقش) والذي انفرد سبط ابن الجوزي بذكر وصوله الى دمشق بعد مغادرة قلعة جعبر "في جمادى الاخرة —سنة ٥٤١هـ/تشرين الثاني ١١٤٦م– لخوف صاحبها من طلبه ووصل الى دمشق ظناً منه انه قد امنَ ومُدلا– معترفاً بذلك– بما فعل فقبض عليه وبعث به الى حلب ، فبعث به نور الدين الى الموصل فقتل اشر قتلة ومثلوا به اقبح مثلة"(١٩٥١،ج،ص١٩١)، ولعل ما يؤكد أن برنقش جزء من المفاوضات التي جرت بين نور الدين ومتولي دمشق معين الدين انر أنه وفق رواية ابن القلانسي" في شوال من هذه السنة ترددت الرسل والمراسلات من الاميرين نور الدين محمود بن عماد الدين اتابك صاحب حلب ومعين الدين انر الى ان استقرت الحال بينهما على اجمل صفة واحسن قضية"(١٩٠٨، ص ٢٨٨،ص٢٨٩)، وبالتالي فإن شهر جمادى الاخرة الذي وصل فيه برنقش الى دمشق قد سبق شهر شوال الذي تم فيه الاتفاق بمعنى أن الاخير كان في دمشق خلال المفاوضات وهو جزء منها ، وان الزواج السياسي قد كان كفيلاً بتسليم القاتل الى ابناء المقتول زنكي وهذا ما حصل ، بمعنى آخر أن نور الدين كان يدرك أن القبض على قاتل ابيه سيزيد من مكانته بين امراء الدولة الزنكية ومتقدميها وهذا الى جانب فرض هيبة الدولة فانه يلبي طموحه الشخصي الذي تماهى مع نتائج اثبات تفوقه على اخيه الاكبر سيف الدين غازي بعد أن عجز عن القصاص لقاتل ابيه ، بل انه أثبت جدارته من خلال ارسال القاتل برنقش الى اخيه محققاً في ذلك أمرين: الاول كسب ود اخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل والذي كان قد شعر منه الطمع والاستحواذ على الامور، والأمر الثاني: أنه اثبت لكبار الدولة الزنكية امثال جمال الدين الاصفهاني وزين الدين كوجك وصلاح الدين الياغسياني، انه جدير ان يحل مكان والده في فرض احكام هيبة الدولة الزنكية، ولعل ما يحسب لنور الدين محمود ان كل تلك المكاسب الشخصية التي نالها كانت في نفس الوقت لمصلحة البيت الزنكي

والجدير بالذكر أنه بعد أن استبد الحكم لابناء عماد الدين زنكي على الموصل وحلب ، لابد من مناقشة الدوافع التي دفعت امرائه في تثبيت ذلك الحكم والجهود التي تمثلت في سعيهم للحفاظ على الاسرة الزنكية ، وهل كانت تلك الدوافع خارجية من خلال التهديد الصليبي للمنطقة ام الخوف من السيطرة المباشرة للسلاجقة، ام هناك دوافع داخلية هددت السلم المحلي في الموصل الذي كان على المحك والتراجع، خاصة بعد مقتل عماد الدين زنكي والفوضى التي

ISSN. 1815-8854

حدثت بعد ذلك؟ ولعل اهم ما في الموضوع هل كانت تلك الدوافع تقف بوجه الطموح الشخصي لنور الدين محمود، ام انه استطاع توظيف نتائجها لصالح الدولة الزنكية وتثبيت حكمه على

حلب وقد اظهرت الروايات المعاصرة وفي مقدمتها روايات ابن القلانسي إلى ان الدوافع الداخلية والخارجية كانت مجتمعة ، مما دعى امراء عماد الدين زنكي لذلك التحرك السريع . حيث يذكر ان الفوضى وفقدان السيطرة قد بدا واضحا في معسكره بعد مقتله في (ربيع الاخر ٥٤١هـ/ آب ١١٤٦م) وتجسد ذلك في قوله : "وتفرقت جيوشه ايدي سبأ ونهبت امواله الجمة وخزائنه الدثرة"(١٩٠٨،ص ٢٨٨،ص٢٨٩) ، وهذا النص يدرج الدوافع الداخلية للقيام بذلك التحرك من قبل امراء عماد الدين زنكي ويبين ابن القلانسي في مواضع اخرى ضمن حوادث نفس السنة إلى الدافع الخارجي إذ يقول : "ومن ايام جمادى الاخرة بأن ابن جوسلين جمع الافرنج من كل ناحية وقصد مدينة الرها –بعد مقتل زنكي– فدخلها واستولى عليها"(١٩٠٨، ص٢٨٨،ص٢٨٩؛ ابو شامة،١٩٥٦، ق١،ص١٢٥)، ويلاحظ تأكيد هذا النص على الدافع الخارجي خاصة وان المدة ما بين مقتل عماد الدين زنكي ودخول جوسلين الثاني الرها ليست بالبعيدة . فضلا عن ذلك فإن الصليبيين كانوا يشكلون خطرا على الاسرة الزنكية قبل مقتل عماد الدين زنكي ، ومن الطبيعي ان يزداد خطرهم بعد مقتله وتركيز جهودهم لاستغلال الفوضى والاضطراب الناتج عن مقتله خاصة في حلب ، ويلاحظ مما سبق ان السلم المحلي وتعزيز الاستقرار كان في الموصل وحلب حالة واحدة ، وان سيف الدين غازي وأخيه نور الدين محمود قد أجبرا على أقل تقدير بما خطط له أمراء أبيهم ، لكن بالمقابل لا يمكن تجاهل دورهما في المحافظة على روح التعايش القائم بين الموصل وحلب، فضلاً عن حرصهما على السيطرة على الموقف وحالة الصدمة التي تعرض لها الزنكيين ، لاسيما وأنه سرعان ما ظهرت المشاكل الداخلية في كُلاً من المدينتين وأنه أصبح لزاما على نور الدين محمود معالجة الموقف بغض النظر عن تفسير رد فعله.والمقاربة مابين الطموح الشخصي أو انقاذ مكتسبات دولة ابيه المهددة بالتفكك والزوال .

وقد عززت احدى روايات الفارقي التي وردت في هامش كتاب ذيل تاريخ دمشق ما حصل من فوضى واضطراب إذ قال: "فاختبط الناس واختلفوا"(ابن القلانسي،١٩٠٨،ص ص٢٨٥،ص٢٨٦)، في حين لم يذكر ابن الاثير تلك الفوضى واشار إلى اطماع الب ارسلان المطالب بالحكم ، إذ جاء في قوله :"فارسل جمال الدين إلى صلاح الدين الياغسياني يقول له : ان المصلحة ان نترك ما كان بيننا وراء ظهورنا ، ونسلك طريقا يبقى به الملك في اولاد صاحبنا –

ISSN. 1815-8854

يقصد عماد الدين زنكي–، ونعمر بيته جزاءً لاحسانه إلينا ، فإن الملك (الب ارسلان) قد طمع بالبلاد واجتمعت عليه العساكر ، ولئن لم نتلاف هذا الامر في اوله ، ونتداركه في بدايته ليَتّسعَنّ الخرق الذي لايمكن رقعه"(١٩٦٣، ص ٨٤،ص٨٥؛ابن واصل،١٩٥٣،ج١، ص١٠٧) ، وعلى الرغم من عدم تناقض رواية ابن الاثير مع رواية الفارقي وانها مكملة لتوضيح ما حصل إلا أنه يبدو أنه لم يتمكن من تجاوز ميوله للبيت الزنكي وامرائه وبالتالي اتسمت احياناً بعض روايته باظهار ما هو ايجابي في الدولة الزنكية، في حين لا يمكن انكار أن هناك دافعا آخر في جهود امراء عماد الدين زنكي فضلا عن ابناءه للمحافظة على الاسرة الزنكية ، وهو أن تلك الجهود جاءت وفاء لعماد الدين زنكي من اتباعه ، فضلاً عن أن المصادر تشير وبشكل واضح إلى أن مسيرة الامير الصليبي جوسلين الثاني للرها كانت نتيجة للفراغ الذي احدثه مقتل عماد الدين زنكي(ابن الاثير،١٩٦٦،ج١١،ص١١٤؛ابو شامة، ١٩٥٦، ق١،ص١٢٥)، وهذا ما اورده ابن الاثير نقلا عن جمال الدين الاصفهاني الذي اشار إلى الاخطار الخارجية المتمثلة بالخطر الصليبي على بلاد الشام والجزيرة .

ومن الروايات التي تؤكد الانهيار والفوضى والعمل على الحد منها بالتعاون مع نور الدين محمود ما جاء في رواية عماد الدين الاصفهاني وهو يصف الاوضاع بعد مقتل عماد الدين زنكي إذ يقول "وارتاع الناس ما هالهم من الروعة وركبوا ولبسوا السلاح ورقبوا تلك الليلة لامرهم إلى الصباح وزحف بعضهم إلى خيمة جمال الدين ، واتفقوا على ان يبادر نور الدين محمود إلى الشام للحوطة على ثغور الاسلام ، فسار معه اولياؤه وكبراء الشام وامراؤه ، وكبيرهم صلاح الدين الياغسياني"(البنداري،١٩٧٨، ص١٩١) ،ان مثل هذه الاجواء لاتتيح استثمارها من قبل نور الدين محمود ولا تتيح ايضا قبول فرضية ان طموحه الشخصي كان وراء تحركاته والتعاون مع امراء ابيه بل ان الواقع الذي فرض نفسه كان كفيلا بأن يكون التوجه العام هو المحافظة على البيت الزنكي أولا ، ومن ثم التفكير بالمصلحة الشخصية.

وفي متابعة المؤرخين المعاصرين للحدث نجد أن ابن عساكر قد إنفرد بروايته ايضا في عدم رضاء نور الدين محمود عن سيطرة الب ارسلان على الموصل لادراكه للفوضى وغياب السلم المحلي الذي قد تتعرض له ، حيث قال قبل وصوله إلى حلب : "لامراء من اكابر دولة ابيه ان وصل اخي سيف الدين غازي إلى الموصل {لانه كان في شهرزور} فهي له وانتم في خدمته، وان تأخر فانا اقرر امور الشام واتوجه اليكم"(ابو شامة،١٩٥٦، ق١،ص١٩٩؛ علي،١٩٢٥،ج٢،ص١٧)، ولعل موقف نور الدين تعكس مساعيه لابقاء دولة ابيه مناصفة مع اخيه ،وهذا ينفي

ISSN. 1815-8854

بالضرورة طموحه الشخصي للموصل على اقل تقدير لكن لاينفي طموحه في احكام السيطرة على حلب، فضلا عن ذلك رغبته في الابتعاد عن المشاكل التي سيواجهها مع الب ارسلان في حالة سيطرته على الموصل ، وبالتالي قد يؤثر ذلك على كيانه المستقل حديثا في حلب ناهيك عن المواجهة التي قد تحول دون جهاده ضد الصليبيين، وبالتالي فان من مصلحة نور الدين محمود هو ان تكون الموصل لاخيه الاكبر سيف الدين غازي ، وانه يدرك تماماً ان المواجهة مع الاخير مهما كانت قاسية فانها لم تكن بمستوى المواجهة مع الب ارسلان بحكم صلة القرابة بين الاخوين والعاطفة التي ستكون كفيلة بتحقيق التوافق بين ابناء عماد الدين زنكي.

ان ما تقدم يؤكد عدم مواجهة ابناء عماد الدين زنكي صعوبة في الحفاظ على دولة ابيهم ، بفضل مساعدة اثنين من امراءه الاوفياء وهما : جمال الدين الاصفهاني وصلاح الدين الياغسياني(طقوش،١٩٩٩،ص١٦٧)، في حين يرى المستشرق اليسيف ان وراء التحالف بينهما هو خشية جمال الدين الاصفهاني على منصبه بعد سيطرة الب ارسلان يدفعه اطماعه الشخصية(١٩٩٨، ص١٢٦)، وهو تفسير يبدو بعيدا عن الموضوعية واحادي الجانب، لاسيما أن هناك دوافع اخرى اهمها الخطر الصليبي، كذلك أهمل اليسيف تلك النصوص التي أشارت إلى الفراغ السياسي والعسكري وخوف نور الدين محمود وباقي الأمراء من الفوضى وغياب السلم المحلي في الموصل وحلب ، وفي حالة قبول ماذهب اليه اليسيف فإن ذلك يعني عدم التعامل بالمثل بين سيف الدين صاحب الموصل ونور الدين صاحب حلب من جهة وجمال الدين الاصفهاني من جهة اخرى وهذا ماتنفيه الوقائع،لكن لا ينكر أن الطموح الشخصي كان حاضراً ولدى كل الاطراف ، في حين ان شدة ذلك الطموح ليس بمستوى الرغبة في المحافظة على البيت الزنكي والتي هي من اولوليات الفاعلين في الاحداث ، في حين يلاحظ ان من ثمار التعاون وحسن النية المتبادل والاخلاص هو التحرير الثاني لمدينة الرها من قبل نور الدين محمود بعد سقوطها بيد جوسلين الثاني مستغلا الظروف الحاصلة ، وكان من ثمارها امتداد المقاومة والتصدي للغزاة الصليبيين فيما بعد والوقوف بوجه الحملة الصليبية الثانية وغيرها من النشاط الجهادي خلال حكمي سيف الدين غازي في الموصل ونور الدين محمود في حلب. فضلاً عن ما سبق لايمكن أن نتجاهل دور نور الدين محمود في تقبل احتواء امراء أبيه له واقتناعه بحكم حلب فقط كابحا جماح طموحه الشخصي في بداية حكمه على اقل تقدير ، وانه قد أسهم في السلم المحلي ودوره في المحافظة على الدولة الزنكية يعبر تماماً عن منهجه في اتباع سياسة داخلية تتمتع بروح المسؤولية والعدل.

ISSN. 1815-8854

ثانياً : استعادة الرها من قبل نور الدين محمود مابين الطموح الشخصي ومواجهة الصليبيين:

تعد الرها من مدن الجزيرة الفراتية المهمة، وهي تتمتع بمكانة دينية لما فيها من كنائس وأديرة، فضلاً عن موقفها الذي زاد من اهميتها الاقتصادية، حيث كانت تقع في منطقة تتفرع منها طرق عديدة ، وهي بمثابة المفتاح للدخول الى عدد من مناطق الجزيرة الفراتية، ناهيك عن اهميتها من الناحية العسكرية(الرويضي،٢٠٠٢،ص ٧٥،ص٩٣)، وبعد مجي الصليبيين الى المشرق الاسلامي تمكنوا من تأسيس امارة صليبية في الرها سنة(٤٩٠هـ/١١٥١م) الى جانب الامارات الاخرى في الساحل الشامي، وقد ظلت هذه الامارة محل اهتمام القوى الاسلامية حتى تمكن عماد الدين زنكي من السيطرة عليها سنة(٥٣٩هـ/١١٤٥م) وبعد مقتله سنة(٥٤١هـ/١١٤٧م) استغل جوسلين الثاني حاكمها المطرود منها سابقاً ذلك فعاد وسيطر عليها(ابن القلانسي،١٩٠٨، ص٢٧٩) .

ولقد اشارت المصادر الاسلامية التاريخية على ان دوافع نور الدين محمود في قيامه باسترجاع الرها هي دوافع الجهاد والمحافظة على حدود الدولة الزنكية وتحجيم الامتداد الصليبي المتمثل بجوسلين الثاني لاسيما في شمال الشام خاصة بعد مقتل عماد الدين زنكي سنة (٥٤١هـ/ ١١٤٦م)، الذي نتج عنه تنامي طمع الصليبيين في المنطقة وزيادة نشاطهم فيها ، في حين ان ذلك الفراغ كان مرتبطا باوضاع البلاد الاسلامية ومنها الموصل كما اشار صاحب تاريخ الرهاوي المجهول بأن جوسلين الثاني "ظن ان الشقاق والفوضى واقعان لا محال بين رؤساء المقاطعات وقواد المسلمين وانهم سيتغاضون عن الرها"(مجهول،١٩٨٦،ج٢،ص١٦٤)، ويؤكد ذلك ما ذكره الدويهي بقوله : "وجمع نور الدين الجيوش الحلبية والشامية وتوجه الى مقاتلة اخيه سيف الدين غازي من نواحي الموصل فارسل نصارى الرها يعلمون جوسلين الفرنجي بأن الرها خالية من الرجال فقطع جوسلين الفرات بجماعة ووصل إلى الرها ليلا"(١٩٥١، ص٥٠)، والمتابع لهذه المصادر السريانية يجد انها كانت تتابع الفراغ الذي تركه عماد الدين زنكي وتركز على الخصومات في البيت الزنكي، وهذا يعطينا مؤشر أن الطموح الشخصي كان حاضراً في توجهات امراء ذلك البيت ، وان تركيزها هذا ناتج عن ذاتيتها وتحريرها من تأثيرات المصادر الاسلامية التي وقعت ما بين تجميل الوقائع او تجاهل الخصومات، فضلاً عن ما سبق فأن ما يؤخذ على نص الدويهي أن التنافر الذي حصل بين نور الدين محمود امير حلب وسيف الدين غازي امير الموصل لم يكن بالمستوى الذي ذكره الدويهي من حيث مواجهة، في حين ان جوسلين الثاني كان يعد العدة لاعادة احتلال الرها وهو في مقره بتل باشر

ISSN. 1815-8854

وهو قلعة حصينة في شمال حلب ، منتهزا أي فرصة سانحة له (Grousset, 1935, p.198)، الا ان ما هو مؤكد ان توجه نحو الرها شكل ردة فعل من قبل القوات الموصلية والحلبية .

ولقد اجمعت المصادر(ابن القلانسي،١٩٠٨،ص٢٨٨؛ابن الاثير،١٩٦٦،ج١١،ص١١٤؛سبط ابن الجوزي،١٩٥١،ج٨، ص١٩٢) إلى ان نور الدين محمود على اثر دخول جوسلين الثاني إلى الرها بعد مقتل ابيه انطلق من حلب بقواته باتجاه الرها ، بعد ان سمع باحتلال جوسلين لها وانه تمكن من اعادتها وتحريرها بعد هروب جوسلين الثاني ناجيا بنفسه. وكان عدد الجيش النوري حوالي عشرة الاف فارس تمكن بهم من تحرير المدينة ، وقد طابت نفوس المسلمين بذلك النصر(ابن القلانسي،١٩٠٨،ص٢٨٨) .

اما بالنسبة لما كان عليه رد فعل سيف الدين غازي وقوات الموصل من نشاط جوسلين الثاني في الرها فلم يكن أقل من قوات حلب ، إذ ذكر ابن الاثير ان الحامية الاسلامية في مدينة الرها التي كانت "بالقلعة قد ارسلوا إلى الموصل يعرفون سيف الدين الخبر فوصل القاصد إلى ولاية الموصل ، فلقي عز الدين ابا بكر الدبيسي(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) وهو احد كبار امراء عماد الدين زنكي، ومن ذوي الراي عنده، وكان سيف الدين غازي قد اعطاه جزيرة ابن عمر اقطاعاً له وخلال سيره اليها التقى بوفد الحامية الاسلامي في الرها الذين طالبوا جيش الموصل لنجدتهم، كما شارك الدبيسي في تحرير حصن العريمة سنة(٥٤٤هـ/١١٤٩م) وهو قلعة تقع على هضبة صخرية على بعد ٢٥ كيلو متر الى الجنوب الشرقي من مدينة طرطوس والى الجنوب الغربي من منطقة صافيتا (ابن الاثير،١٩٦٣، ص٧٦،ص٩٠ ،ص١١٢ ؛وحيد،٢٠١٣ ، ص٢٥٤ ،ص٢٦٦)، وقد سار إلى الجزيرة ليتسلمها اقطاعا ... فلقي القاصد فأخبره خبر الرها فترك عز الدين قصد الجزيرة وسار نحو الرها ، وأرسل إلى سيف الدين .. يطلب منه المدد ، فجهزت العساكر من الموصل ، وجد عز الدين في السير ، فوصلها وقد ملكها نور الدين واستقر فيها واخلى من كان بها من الفرنج وبقيت بيد نور الدين لم يعارضه فيها سيف الدين"(ابن الاثير،١٩٦٣، ص٨٧) ، يلاحظ من النص السابق لابن الاثير الذي كان يحرص على اظهار البيت الزنكي بالصورة الايجابية لاسباب تخص علاقة اسرته بذلك البيت ان هناك تسارع مابين سيف الدين غازي . صاحب الموصل ونور الدين محمود صاحب حلب لاستعادة الرها من جوسلين الثاني ولم يشير ابن الاثير أو غيره ماهي دوافع ذلك التسارع،لكن المعطيات تظهر مرة اخرى تماهي الطموح الشخصي لنور الدين محمود مع جهاد الصليبيين،لاسيما بعد ان ثبت وجوده في حلب واستقرت الامور لصالحه فيها فوجد أن سيطرته على الرها بمثابة تفوق على اخيه الاكبر منه صاحب

ISSN. 1815-8854

الموصل وبالتالي ومن باب ما هو منجز من قبل نور الدين محمود فانه قد يفرض على امراء ابيه اتباعه وكسب ولا ئهم وأنه الوريث لسياسة ابيه في مقارعة الصليبيين، كذلك ولا يخلو الامر من تحجيم اخيه الكبيرسيف الدين صاحب الموصل، في حين تبقى رواية ابن الاثير محل اهتمام في حالة عدم توفر ما يناقضها ولعل الرواية السريانية تؤكد أن أخبار الرها ومجريات الامور فيها كانت الحدث البارز لسنة(٥٤١هـ/١١٤٦م) اذ ذكر بطريرك انطاكية وهو سرياني معاصر للحدث : "فارسل الاتراك {يقصد الحامية الاسلامية في الرها} وفود استنجاد الى حلب والموصل"(مار ميخائيل،١٩٩٦،ج٣،ص٢٤٦) ، علما بان ابا شامة(١٩٥٦، ق١،ص١٢٦) وابن واصل(١٩٥٣،ج١،ص١١١) ذكرا نفس رواية ابن الاثير في طلب نجدة الموصل مع ملاحظة ان ابن القلانسي لم يذكر المسألة بما عرف عنه من الايجاز والاختصار في ذكر بعض أخباره.

اما مسألة وصول القوات النورية قبل قوات الموصل ، فإن سبب ذلك هو العامل الجغرافي ، حيث أن حلب أقرب إلى الرها من الموصل(الجميلي،١٩٧٠،ص٦٩)، مما جعل قوات نور الدين محمود تسبق قوات الموصل في تحرير المدينة، فضلا عن ذلك فإن عز الدين ابا بكر الدبيسي "قد جد في السير"(ابن الاثير،١٩٦٦،ج١١،ص٨٧) لانقاذ الرها ، إلا انه كان مبتعدا عن الموصل باتجاه نصيبين وهي مدينة عامرة في بلاد الجزيرة على جادة القوافل بين الموصل وحلب(ياقوت الحموي،١٩٥٧،ج٥،ص٢٨٨)، ليتسلم منصبه حين عين حاكما على جزيرة ابن عمر وذلك كان سبباً آخر في تأخره وعدم وصوله قبل القوات النورية(اليسيف،١٩٩٨، ص١٣٤)، وبغض النظر عن ما سبق فإن بمجرد ارسال صاحب الموصل قائده عز الدين ابا بكر لاسترجاع الرها هو دليل على وجود الشكوك تجاه اخيه نور الدين محمود وطموحه الشخصي في الاسراع بالسيطرة على الرها، في حين قام الاخير بمحاولة ابعاد مثل هذه الشكوك عن نفسه فما كان منه إلا ان أرسل بعض الغنائم الى اخيه سيف الدين غازي الذي ظهر بمظهر المتقاعس في انقاذ الرها من خلال ارسال قائده عز الدين ابا بكر ولم يخرج هو بنفسه والمتابع للاحداث يجد أن سيف الدين لم يتقاعس عندما علم باستيلاء جوسلين الثاني عليها ، و بخاصة ان الرها تقع في منطقة نفوذه من الناحية النظرية لأنه امتلك الموصل وما تبعها من املاك ابيه شرقي الفرات ، والرها احدى تلك الاملاك(عاشور،١٩٧١،ج٢، ص١٦٣؛الجنزوري،١٩٧٥، ص٣١٩)، ولعل هذه الملكية من أهم المعطيات التي تشير ضمناً الى الطموح الشخصي لنور الدين محمود في سيطرته عليها ، فضلا عن ان هناك عدة دوافع كانت وراء موقف صاحب الموصل في سعيه لاسترجاع الرها ، اذ كانت ذات أهمية للمسلمين بسبب

ISSN. 1815-8854

موقعها الجغرافي "إذ كانت في الديار الجزرية عينها ومن البلاد الاسلامية حصنها"(ابن الاثير،١٩٦٦،ج١١،ص٦٧)، والدافع الثاني هو مراسلة الحامية الاسلامية لسيف الدين غازي "فقد كان من بالقلعة قد ارسلوا إلى الموصل يعرفون سيف الدين الخبر"(ابن الاثير،١٩٦٦،ج١١، ص٦٧؛ ابوشامة،١٩٥٦، ق١،ص١٢٦) ، وفي نفس الوقت فبعد استيلاء جوسلين الثاني على الرها اصبحت طرق المواصلات والامدادات بين الموصل وحلب مهددة(ابو بدر،١٩٧٢،ص ٤٣؛ الجنزوري،١٩٧٥،ص٣٠٩)، وذلك بحد ذاته كان سبباً كافياً لتوجه قوات الموصل للرها بعيدا عن حسابات الطموح الشخصي الذي ظهر به نور الدين محمود ، وفق تصورات اخيه الاكبر سيف الدين غازي مما خلق وحشة بين الطرفين .

اما بالنسبة للنتائج العلمية فعلى الرغم من عدم مواجهة قوات الموصل مع القوات الصليبية في الرها ، إلا انها شكلت إسنادا عسكريا للقوات النورية ، حتى عد ابن الاثير وصول قوات الموصل إلى الرها "فتحاً ثانيا"(ابن الاثير،١٩٦٦،ج١١،ص٨٧)، بعد فتحها الأول من قبل القوات النورية في حين يبدو واضحا ان سيف الدين غازي كان متجردا من الاطماع الشخصية تجاه الرها ، ودليل ذلك أنه بعد أن حررها نور الدين محمود كما ذكر ابو شامة "بقيت الرها بيد نور الدين لم يعارضه فيها سيف الدين"(١٩٥٦،ق١، ص١٢٦؛ابن واصل،١٩٥٣،ج١،ص١١١)، وهذا النص فيه اشارة غير مباشرة أن الطموح الشخصي لنور الدين في استعادة الرها كان حاضرا الى جانب رغبته في الحد من التوسع الصليبي ، التي لايمكن انكارها والتعويل فقط على طموحه الشخصي.

ولعل من الاشياء التي قام بها نور الدين محمود وتدل على تجنبه خصومات هو في غنى عنها وقد تحول دون تحقيق طموحه الشخصي أنه قام بارسال بعض الغنائم بعد تحرير الرها إلى زين الدين علي كوجك النائب على القلعة في الموصل(ابن الاثير،١٩٦٦،ج١١،ص١١٤؛ ابن العديم،١٩٥٤،ج٢،ص٢٩٠)، لكن هذا لا يمنع أن تلك الغنائم كانت لقاء الاسناد المرسل من قبل الموصل إلى القوات النورية(اليسيف،١٩٩٨،ص١٣٥)، في نفس الوقت فان" اجواءً من التوتر وبشكل خاص الريبة والحذر اخذت تجوس العلاقات ما بين الشقيقين حيث لم يكن سيف الدين غازي ليعرف الى اين يتجه أخيه، الذي اصبح له من اليأس والقوة ما لم يعد مجالاً للنقاش، ولم يكن نور الدين يريد الارتباط اكثر من حدود معينة بشقيقه البكر في الوقت الذي لم يمتلك هذا الشقيق كل اوضاع الجزيرة بين يديه"(اليسيف،١٩٩٨،ص١٣٥)

وايضاً كانت تلك الخطوة في تقديم الغنائم من ضمن حسابات نور الدين محمود لتعزيز السلم المحلي بينه وبين أخيه وتأكيد الروابط المشتركة بهدف تقوية الجبهة الإسلامية التي تتأثر أيجابياً بحسن العلاقة ووجود السلم المحلي بين

ISSN. 1815-8854

الأطراف الإسلامية. فضلا عن ذلك فقد خص نور الدين محمود ، زين الدين علي كوجك بالغنائم لأن الرها كانت عمليا اقطاعا له بعد تحريرها سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م)(رنسيمان،١٩٦٢،ج٢،ص٣٨٢؛ خليل،١٩٨٠،ص٢٤١) على يد عماد الدين زنكي .

وقد استشهد ابو شامة(١٩٥٦، ق١،ص٢٧) ، بأبيات من الشعر للقيسراني (ت٥٤٨هـ/١١٥٣) (العماد الاصفهاني،١٩٥٥،ج١،ص٩٦،ص١٥٩؛ بدوي،١٩٥٤،ص١٤١ ،ص١٤٢) يمدح فيها جمال الدين الاصفهاني وزير امير الموصل ، ذكر فيها تحرير الرها وهي دلالة واضحة في تمكن نور الدين محمود من اقناع كبار الدولة الزنكية، واجبارهم من خلال مقارعة الصليبيين على عدم معارضته والوقوف بوجه طموحه الشخصي، ناهيك عن تأثيرهم على اخيه سيف الدين غازي والذي اصبح بدوره مجبراً على أن لا يصعد الموقف مع نور الدين محمود ، وهي قصيدة(ابن القيسراني،١٩٩١، ص ٣٣٣،ص٣٣٦)، طويلة جاء في معانيها أن لمدينة الرها أهمية كبيرة على المستوى السياسي والعسكري وأن تحريرها بداية لتحرير القدس ولعل هذا ما كان يدركه نور الدين محمود أن الرها بما تمثله من كونها واحدة من أربع كيانات صليبية وبالتالي السيطرة عليها يعني تحقيق منجز يمهد لتصفية الكيانات الصليبية الاخرى ، إن رصد الروايات البعيدة عن زمن الحدث نسبياً، وتأثيرات الوسط الزنكي – مثل ما حصل مع ابن الاثير– يجد أن هناك منها ما يشير الى عدم التوافق ما بين سيف الدين غازي وأخيه نور الدين محمود بسبب الطموح الشخصي للاخير وعجز الاول عن احتواء الموقف لصالحه بعد أن شعر بتوجهات نور الدين التوسعية على حسابه، اذ ذكر سبط ابن الجوزي ان "سيف الدين راسل اخاه نور الدين في الاجتماع به فاعتذر بالفرنج خوفاًعلى نفسه منه فحلف له واتفقا على أن يجتمعا في الجزيرة ويكون مع كل واحد منهما خمسمائة فارس فخرج سيف الدين من الموصل وقطع نور الدين الفرات ووصل الخابور فالتقيا في الليل..."(**١٩٥١،ج٨،ص١٩٢**)، ان هذا النص يدل على الشك والريبة المتبادلة بين الاخوين وعلى سعي نور الدين محمودعدم خوض المواجهة والاكتفاء بما حققه من مكاسب وطموح شخصي، ولعل ان نور الدين كان قاصداً ذلك الاجتماع الليلي لكي تكون هناك فرصة لأن يقاتل أحدهم الاخر، في حين جرت الامور وفق ما خطط له نور الدين محمود فقد تمكن من كسب عاطفة أخيه بعد أن "ترجل وقبل الارض بين يديه وترجل سيف الدين وتعانقا...وجلسا يتحدثان فقال له سيف الدين ما الذي منعك من المجيء عندي أكنت تخاف مني والله ما خطر لي ما تكره..."(سبط ابن الجوزي،١٩٥١،ج٨،ص١٩٢)، ان هذه النصوص الصريحة تشير الى عدم الثقة المتبادلة والتي رافقها

ISSN. 1815-8854

الرغبة في عدم تصعيد المواقف خاصة من قبل نور الدين الذي سعى للمحافظة على ما تم انجازه من مكاسب شخصية وأهمها السيطرة على الرها.

وكان تحرير الرها للمرة الثانية على يد نور الدين محمود اكثر ايلاما للصليبيين من تحريرها الأول على يد عماد الدين زنكي(زابوروف،١٩٦٨،ص٢١٠؛الجنزوري،١٩٧٥،ص٣٢٠) ، بل اعطى ذلك واقعا جديدا للقوى الاسلامية في بلاد الشام والجزيرة ، فضلا عن ذلك فقد أ صبح تحريرها نصرا لجميع المسلمين ، ودليل ذلك ان سيف الدين غازي قد اجبر على عدم معارضة اخاه نور الدين محمود(ابن العبري،١٩٥٨،ص٤٤؛التكريتي،١٩٨١،ص٥٤) ، وذلك من اهم مكتسباته في تحقيق طموحه الشخصي في حين كان تحريرها احد اسباب قدوم الحملة الصليبية الثانية إلى بلاد الشام(مجهول،١٩٨٦،ج٢،ص١٧٥ ؛زعرور،١٩٩٧،ص٥،ص٢٣) ، بعد ان استقرت مقاليد الحكم لسيف الدين غازي في الموصل ، ولاخيه نور الدين محمود في حلب ،كان لابد للاخوين ان ينظرا بعين الاعتبار الى الاوضاع الخارجية وما ستؤول اليه الامور في حالة تجاهل تلك الاوضاع ، لاسيما انهما مكملان بعضهما لبعض ، في حين ان الاخطار الخارجية للموصل وحلب تزداد بتوتر العلاقة بين البلدين، وأن السلم المحلي بينهما من أهم عوامل النصر والقدرة على المواجهة وهذا ما كان يسعى إليه نور الدين محمود وهنا تكمن المقاربة في المحافظة على البيت الزنكي بما لايتعارض مع طموحه الشخصي والذي من ثماره مواصلة جهاده ضد الصليبيين ، لقد كان من ثمار الاتفاق بين الاخوين ، هو تعاونهما المشترك في الجهاد ضد الصليبيين، واشتراك قوات الموصل جنبا إلى جنب مع قوات الشام في القتال (الجميلي،١٩٧٠،ص٧٣) ، وكان أول عمل تجلى فيه ذلك التعاون هو اشتراكهما في الدفاع عن دمشق التي تعرض لها الصليبيين على هامش الحملة الصليبية الثانية سنة (٥٤٣هـ/ ١١٤٨م)(ابن الاثير،١٩٦٦ج١١،ص١٢٩؛ ابن واصل،١٩٥٣،ج١،ص١١٢) ، فضلا عن كون ذلك الوفاق يعد أحد اسباب فشل تلك الحملة والذي انعكس سلبا على وضع الصليبيين انفسهم(ال فتاح،٢٠١١، ص٦٠،ص٧٤).

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً:المصادر والمراجع العربية:

١-ابن الاثير،عز الدين الحسن بن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).(١٩٦٣).التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية.(تحقيق عبد القادر طليمات).مصر:القاهرة.

٢-ابن الاثير،عز الدين الحسن بن علي بن محمد(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).(١٩٦٦).الكامل في التاريخ.بيروت:دار صادر.

٣-اليسيف،نيكتيا.(١٩٩٨).نور الدين بن زنكي.(ترجمة:سليم قندلفت).دمشق:مطبعة الف باء(١٩٥٧).

ISSN. 1815-8854

٤- ابو بدر،شاكر احمد.(١٩٧٢).الحروب الصليبية والاسرة الزنكية.بيروت:الجامعة اللبنانية.

٥- بدوي،احمد احمد.(١٩٥٤).الحياة الادبية في عصر الحروب الصليبية.القاهرة:مطبعة نهضة مصر.

٦- البنداري،الفتح بن علي بن محمد.(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م).(١٩٧٨).تاريخ دولة ال سلجوق.ط٢.بيروت:دار الافاق الجديدة.

٧- التكريتي، محمود ياسين احمد.(١٩٨١).الايوبيون في شمال الشام والجزيرة.بغداد:دار الرشيد للنشر.

٨- الجميلي، رشيد عبد الله.(١٩٧٠).دولة الاتابكة في الموصل بعد عماد الدين زنكي.ط١.بيروت:دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٩- الجنزوري،علية عبد السميع.(١٩٧٥).امارة الرها الصليبية.القاهرة:مطابع سجل العرب.

١٠- حبشي، حسن.(١٩٤٨). نور الدين والصليبيون.القاهرة:دار الفكر العربي.

١١- ابن خلكان، شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر.(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م).(د/ت). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان.(تحقيق احسان عباس).بيروت:دار صادر.

١٢- خليل،عماد الدين.(١٩٨٠).نور الدين الرجل والترجمة.ط١.بيروت:دار القلم.

١٣-الدويهي،اسطيفان.(١٩٥١).تاريخ الازمنة.(تعريب:فرد ينان توتل اليسوعي).بيروت:مطبعة المشرق(١٩٥٧)

١٤-الديار بكري،حسين بن محمد بن الحسن.(ت٩٨٢هـ/١٥٨٤م).(د/ت).تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس.بيروت:دار صادر.

١٥- رنسيمان ،ستيفن.(١٩٨٠). تاريخ الحروب الصليبية.(ترجمة:السيد الباز العريني).ط١.بيروت:دار الثقافة(١٩٥٥)

١٦- الرويضي،محمود محمد.(٢٠٠٢).امارة الرها الصليبية.عمان:دائرة المطبوعات والنشر.

١٧- زابوروف، ميخائيل.(١٩٦٨).الصليبيون في الشرق.(ترجمة:الياس شاهين). موسكو:دار القلم.(١٩٦٠).

١٨- زعرور،ابراهيم.(١٩٩٧).تحرير الرها واثرها على مجرى الحروب الصليبية.(**مجلة دراسات تاريخية**)،(العدد٥٩):ص٥-٢٣.

١٩- سبط ابن الجوزي،يوسف بن قزاوغلو.(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م).(١٩٥١). مرآة الزمان في تاريخ الاعيان.حيدر اباد :مجلس دائرة المعارف العثمانية.

٢٠- ابو شامة،شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل المقدسي.(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م).(١٩٥٦). الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية.(تحقيق محمد حلمي احمد).القاهرة: دار الجبل.

٢١- طقوش، محمد سهيل.(١٩٩٨). تاريخ الزنكيين في الموصل وبلاد الشام.بيروت:دار النفائس.

٢٢- طليمات، عبد القادر احمد.(١٩٦٣). مظفر الدين كوكبري.القاهرة:المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢٣- عاشور، سعيد عبد الفتاح.(١٩٧١). الحركة الصليبية.ط٢.القاهرة:مطابع سجل العرب.

٢٤- ابن العبري،غريغوريوس ابي الفرج بن اهرون الطبيب الملطي.(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).(١٩٥٨).تاريخ مختصر الدول.بيروت:المطبعة الكاثوليكية.

٢٥- ابن العديم،كمال الدين عمر بن احمد.(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م).(١٩٥٤).زبدة الحلب في تاريخ حلب.(تحقيق سامي الدهان).دمشق:المعهد الفرنسي للدراسات العربية.

٢٦- العصامي،عبد الملك بن حسين.(ت١١١١هـ/١٦٩٩م).(١٣٨٠هـ).سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي.القاهرة: المطبعة السلفية.

٢٧- علي ، محمد كرد.(١٩٢٥). خطط الشام.دمشق:مطبعة الترقي.

ISSN. 1815-8854

٢٨- العماد الاصفهاني، محمد بن محمد الكاتب.(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).(١٩٥٥). خريدة القصر وجريدة العصر قسم شعراء الشام.(تحقيق شكري فيصل).دمشق:المطبعة الهاشمية.

٢٩- العمري، محمدامين بن خير الدين الخطيب.(ت١٢٠٣هـ/١٧٨٨م).(١٩٦٧). منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء.(تحقيق سعيد الديوه جي).الموصل:مطبعة الجمهورية.

٣٠-عواد، كوركيس.(١٩٨٧). مصادر دراسة الحروب الصليبية.(**مجلة المورد**)،(العدد٤)، مج١٦:ص٢٣٢-٢٦٣.

٣١- ال فتاح، شكيب راشد.(٢٠١١).الموصل ودورها في التصدي للغزو الصليبي.(تقديم الدكتور عماد الدين خليل).الموصل:مكتبة الجيل العربي.

٣٢- ابن قاضي شهبة، بدر الدين احمد بن محمد.(ت٨٧٤هـ/١٤٤٨م).(١٩٧١).الكواكب الدرية في السيرة النورية.(تحقيق: محمود زايد).ط١.بيروت:دار الكتاب الجديد.

٣٣- ابن القلانسي، ابو يعلي حمزة.(ت٥٥٥هـ/١١٦٠م).(١٩٠٨).ذيل تاريخ دمشق.(تحقيق امدروز).بيروت:مطبعة الاباء اليسوعيين.

٣٤-ابن القيسراني، ابو عبد الله محمد بن نصر.(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م).(١٩٩١).شعر ابن القيسراني.(تحقيق: عادل جابر صالح).الاردن:مطبعة الرزقاء.

٣٥- مار ميخائيل ،ميخائيل السرياني الكبير.(ت٥٩٦هـ/١١٩٩م).(١٩٩٦).تاريخ مار ميخائيل الكبير.(تعريب:صليبا شمعون).ط١.دمشق:مطبعة الف باء.

٣٦- مجهول،مؤرخ .(ت٦٣٤هـ/١٢٣٤م).(١٩٨٦).تاريخ الرهاوي المجهول.(تعريب:الاب البيرابونا).بغداد:مطبعة شفيق.

٣٧- ابن منقذ، مؤيد الدولةابو المظفر اسامة بن مرشد.(ت٥٨٤هـ/١١٨٨م).(١٩٨١).كتاب الاعتبار.ط١.بيروت:دار الكتب العلمية.

٣٨- مؤنس ،حسين.(١٩٥٩).نور الدين محمود(سيرة مجاهد صادق).القاهرة:مطبعة مصر.

٣٩-ابن واصل،جمال الدين محمد بن سالم،(ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م).(١٩٥٣).مفرج الكروب في اخبار بني ايوب.(تحقيق:جمال الدين الشيال).القاهرة:جامعة فؤاد.

٤٠-وحيد، اكرمعبد الرزاق عبود.(٢٠١٣).الأهمية الاستراتيجية للمدن والمواقع الجغرافية في بلاد الشام زمن الحروب الصليبية(٤٩٠-٦٩٠هـ/١٠٩٦-١٢٩١م) .أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية،جامعة الموصل.

٤١- ابن الوردي،زين الدين عمر.(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).(١٩٧٠).تاريخ ابن الوردي والمسمى تتمة المختصر في اخبار البشر.(تحقيق:احمد رفعت البدراوي).ط١.بيروت:دار صادر.

٤٢- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي.(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).(١٩٥٧).معجم البلدان.بيروت:دار صادر.

ثانيا: المصادر الاجنبية:

1-R.Grousset,Histoire des Croisades et du Roymonde franc de Jerusalem.(Paris:1935)